

ذلك التوفيق بينها لا بد منه اذا كان لا بد من الارتقاء وأنه يحتمل الدين أين  
محجة واصدق حجة مما هو الآن

والنوع الانساني على مفترق الطرق الآن فاما ان يسير بالمبديء التي يسمك  
بها الى مجامع الحياة والتكر واما ان ينجأ الى التوضي ليستخرج منها نظاماً اجتماعياً  
جديداً وبشت التفكير

فليعتبر طيبو السمراثر بالعبر التي مرت بالمانيا وروسيا وليجهبوا الحقائق  
الناصرة ويقابلوها وجهاً لوجه وليشركوا معاً في كتابة مقدمة المجلد الثاني من  
تاريخ الانسان وليعلموه لائقاً بضعفنا الماضي ومصائب لا تطفخه فلدفة الماتية  
كاذبة او مذهب بلشفي فاسد في ترميم بناء الهيئة الاجتماعية

## اثبات الروح بالمباحث النفسية

تجارب العلماء على الوضاء

٥

قلنا في الجزء الماضي من المتتطف ان العلماء اهتموا بعد اثبات صحة المشاهدات  
الروحية بالبحث في الدرجة العقلية لتلك العوامل الخفية واخترنا من الوفاء التجارب  
التي قاموا بها ثلاثاً اثنا على واحدة منها ووعدنا بيراد الاثنتين الباقيتين في متتطف  
هذا الشهر فنوفي بما وعدنا فنقول :

قال الوزير الروسي ( أكر كوف ) في كتابه ( الانيسيم والاسبريتسم ) في  
صفحة ٣٤١ ما يأتي :

« نشر المانجور جنرال ( ا . و . دريزون ) الانجليزي في مجلة ( اللايت ) لسنة  
١٨٨٤ صفحة ٤٩٩ تحت عنوان ( حل مسائل علمية بواسطة الارواح ) ما يأتي :

« إجابة لما طبعه الي المستر جورج ستوك من اخباره عما اذا كنت استطيع  
ان اوافية ولو بمثل واحد عن حل الروح او العامل الذي يدعي انه روح لسنة  
من تلك المسائل التي حيرت ألباب العلماء في القرن الماضي اشرف بن ارسل لكم  
المشاهدة الآتية اني شاهديها بعيني رأسي

« اكتشف وليم هرشل في سنة ١٧٨١ الكوكب اورانوس وتوابعه ولاحظ

ان هذه التوابع على خلاف جميع توابع النظام الشمسي تقطع مداراتها من الشرق الى الغرب . فقال ج . ف . هرشل في رسائله الفلكية ان مدارات هذه التوابع خصوصيات شاذة تناقض التوابع العامة التي تحكم اجرام المجموعة الشمسية . وذلك ان مستوى هذه المدارات يكاد يكون عمودياً على سمت الشمس فهو يكون معه زاوية  $90^{\circ}$  و  $58'$  درجة وانها تجري في حركة قهقرية اي ان دوراتها حول مركز كوكبها يحصل من المشرق الى المغرب بدل ان يكون على العكس

« ولما نشر لابلاس نظريته هذه وهي ان الشمس وجميع الكواكب تكونت من مادة سديمية كان امر تكون التوابع في نظره من المسابير

« وذكر الاميرال سميت في كتابه ( الحوادث السماوية ) ان حركة هذه التوابع قهقرية على خلاف جميع الاجرام السماوية التي شوهدت الى ذلك الحين فكان هذا موضع دهش جميع الفلكيين

« ونشر في ( الجائوري اوف ناشر ) مثل ذلك وهو ان توابع اورانوس تدور من المشرق الى المغرب وهو شذوذ غريب لا نظير له في المجموعة الشمسية « وقد اشتملت جميع الكتب الفلكية التي نشرت قبل سنة 1860 على هذا الموضوع فيما يختص بتوابع اورانوس

« اما انا فكنيت لا اجد تفسيراً ما لهذا الشذوذ وكان الامر في نظري من المسابير كما كان في نظر جميع المؤلفين الذين ذكرتهم

« في سنة 1858 تزكت في ضيافتي امرأة حاصلة على خاصة الوساطة فألنا جلسات يرمية للتجارب الروحية

« فني ذات ليلة اخبرني بانها ترى بجاني شخصاً من عالم الارواح يزعم انه كان فلكياً في حياته الارضية

« فسألت روحاً مما اذا كانت الآن وهي في عالمها اكثر علماً بالملك مما كانت عليه وهي في حياتها الارضية ؟ فاجابني بانها صارت الآن اعلم مما كانت عليه كثيراً فخطر ببالي ان اوجه الى هذا المدعي بان روح سؤالاً اخبر به علماً فقلت له : تستطيع ان تقول لي لماذا تدور توابع اورانوس من المشرق الى المغرب لا من المغرب الى المشرق ؟

« فاجابني على التصور بما يأتي :

« ان توابع اورانوس لا تجري في مداراتها من المشرق الى المغرب بل من المغرب الى المشرق على ذات الاتجاه الذي يجري عليه القمر في دورته حول الارض . وإنما نشأ خطأكم من ان القطب الجنوبي لاورانوس كان مواجهاً للارض في الوقت الذي اكتشف فيه هذا الكوكب . ولو نظرتم الى الشمس من نصفا الجنوبي ظهرت لكم دائرة من اليمين الى اليسار لا من اليسار الى اليمين . وتوابع اورانوس أيضاً تتحرك من الشمال الى اليمين وهذا لا يعني انها تجري في مدارها من المشرق الى المغرب

« فأسأله سؤالاً آخر في هذا الصدد فأجابني بما يلي :

« ما دام القطب الجنوبي لاورانوس متجهاً نحو الارض بالنسبة لراصد ارضي فان توابعه تظهر انها تتحرك من الشمال الى اليمين . فيستنتج من ذلك خطأً بانها تجري من المشرق الى المغرب . وقد بقيت هذه الحالة نحو اثنتين واربعين سنة . ولما توجه القطب الشمالي لاورانوس نحو الارض فان توابعه رؤيت جارية من المغرب الى المشرق « فأنت كيف حدث ان هذا الخطأ لم يعرف في مدى اثنتين واربعين سنة بعد اكتشاف الكوكب اورانوس بواسطة ويليم هرشل ؟

« فأجابني بما يأتي : « ذلك لان الناس من عاداتهم ان يرددوا ما يقوله أئمتهم فترام في إعظامهم امر الفرات التي حصل عليها اسلافهم لا يكلفون انفسهم عناء التفكير والروية فيها »

قال الماجور جنرال ديزون عقب ذلك : « فأخذت مستهدياً بهذا التعليم في حل المسئلة هندسياً فرأيت ان تفسيرها في منتهى درجات الاحكام وان حلها غاية في السهولة فلم يسعني الا كتابة رسالة على هذه المسئلة في مذكرات الجمعية الملكية للمدنية في سنة ١٨٥٩

« وفي سنة ١٨٦٢ فسرت امر هذا السر المزعوم في كتاب فلكي صغير دعوته ( نظرة في السموات ) ولكن تأثير رأي الأئمة كان شديداً حتى انه لم يبدأ اعتراف المشتغلين بعلم الفلك بان حركة توابع اورانوس منسوبة للموضع محور هذا الكوكب الا في أيامنا هذه

« وفي ربيع سنة ١٨٥٩ لاحظ لي فرصة بحضرة الوسيطة المذكورة لمحاضرة الروح التي ادعت انها روح فلكي فألتها مما اذا كانت تستطيع ان ترشدني الى

حادث فلكي آخر لا يزال مجهولاً عند البشر . وكنت اذ ذاك املاك منظراً  
مقاس عدسة اربعة بوصات ومسافة البؤرية خمس اقدام . فاخبرتني بان لكوكب  
المريخ تابعين لم يرها احد من اهل الارض للآن . وقالت لي باي أستطيع ان  
اراهما في شروط صالحة لرؤيتهما . فانهزت اول فرصة لاحت لي لرصد ما اخبرتني  
عنه فلم اجد شيئاً . فخبرت بهذا النبأ ثلاثة او اربعة من اصحابي كنت اجرب  
معهم في الامور الروحانية وقرروا ان لا نكلم احداً عما اخبرتنا به لانا لا نملك اي  
دليل على صحته . وذلك كان منذ تقديماً من التعرض للاستهزاء العام

ولكنني في اثناء اقامتي بالمند فأنحت بذلك المسترسيت ولكنني لا استطيع  
ان أعين متى كان ذلك . لحدث انه بعد ذلك التاريخ بثماني عشرة سنة اي في سنة  
١٨٧٧ اكتشف هذين التابعين للمريخ فلكي في وشجرتون . انتهى

هذه هي التجربة الثانية من التجارب الثلاث التي وعدنا بايرادها لا يمكن ان  
تعلل الا بشيء واحد وهو ان الوسيطة كانت أعلم بالفلك من جميع علماء زمانها  
فادعت للعالم الفلكي الجنرال دريزون بانها تعبر عن روح فلكي ميت وهي في  
الواقع لا تعبر الا عن رأيها الخاص . ولكن ما فائدة هذه الوسيطة من نكران  
ذاتها الى هذا الحد وهي لو نشرت ما قالت للجنرال باسمها خلطت ذكرها في تاريخ  
العلم ؟ وتأهيت عن تعديل رأي مثل الامامين الفلكيين هرشل ولا بلاس وعن  
تكتشف المريخ تابعين جديدين لم يرها احد من العلماء من يوم خلق الله علم  
الفلك الى سنة ١٨٥٩

اليك التجربة الثالثة :

مات الكاتب الانجليزي الطائر الصيت (شارل ديكنز) Dickens عن رواية  
من افضل رواياته اسمها (اسرار ايدوين درود) كتب نصفها ونشره في مجلد  
وتبقى نصفها الاخر حسرة في قلوب طلاب الآداب . فاتفق ان جمعية في مدينة  
براتفورغ بأمريكا كانت تجرب مع وسيط شاب صناعته عامل عند بعض الميكانيكيين  
حضرت روح ادعت انها روح (شارل ديكنز) الانجليزي وانها تريد ان تكمل  
الرواية التي تركتها ناقصة . فافسح تلك الجمعية الا اعلان ذلك وضربت له موعداً  
١٥ نوفمبر فاهتم بذلك المستطلعون . واوفدت جريدة (ذي سيرنغفيلد ديلي  
يونيون) مندوباً من قبلها ليحضر التجربة فكتب عنها فيها ثمانية اعمدة وعن

هنا نقل بعض ما كتبتة مجلة الاسبريتواليست الانجليزية عنها نقلاً من كتاب الوزير الروسي اكرا كوف من صفحة ٣٢٦ الى ٣٣٣ قالت تلك المجلة :

« حوالي آخر اكتوبر من سنة ١٨٧٢ اسك الوسيط المتقدم ذكره القلم وكتب بغير ارادته رجاء بتوقيع روح المستر (شارل ديكنز) بان تعين الجمعية لها جلسة خاصة في ١٥ نوفمبر لتصل فيها على اتمام الرواية آفة الذكر قائله انها بحثت طويلاً لبلوغ هذا الغرض فلم تجد وسيطاً مناسباً لهذا العجل غير هذا الوسيط وشفعت هذا القول برجاء الوسيط نفسه ان يخصص لهذا المشروع كل اوقات فراغه »  
« قبل الوسيط هذا التكليف فكانت الروح تستولي على يده وتكتب صحفاً عديدة كل يوم امام المجريين حتى كتبت من نوفمبر الى يوليو ١٢٠٠ صفحة طبعت في مجلة يحتوي على اربع مئة صفحة

« واليك ما كتبه مندوب جريدة (البرنجهيلديلي يونيون) في ذلك

الصدد :

« نحن هنا بمحضرة جمعية مؤلفة من اشخاص لكل منهم ميزة خاصة وهم يؤدون وبنائهم فيها الى النهاية . وما أشد هذا على من لم يكتب في حياته ثلاث صفحات في أي موضوع كان ( يريد ان الوسيط كان طامياً وان المراقبة عليه كانت صارمة ) . اما نحن فقد دهشنا عند كتابة اول فصل اذ تحققنا انه يشبه النصف المطبوع من الرواية من كل وجه . وقد بدأت كتابته من الجملة التي ترك الكاتب روايته فيها بالضغط . وقد انبك الكلامان معاً بحيث ان أمر النقدة لم يستطيعوا أن يبينوا الحد الفاصل بين الكلام الذي كتبه ديكنز في حياته وبين الكلام الذي كتبه روحه بعد وفاته . فكل شخص من اشخاص روايته استمر في النصف الاخير منها على ما كان عليه من الحياة والصفات والاحوال . وليس هذا كل ما في الامر فقد جدت اشخاص اخرى ( وكان ذلك دأب ديكنز لا يزال ينشئ اشخاصاً جدداً حتى في آخر ادوار رواياته ) لم تكن صورة منقولة من الاشخاص الذين تقدم ذكرهم في النصف الاول من الرواية ولم يكونوا هياكل جامدة بل كانوا اشخاصاً ذوي حياة ومبتدعات حقيقية . فمن الذي ابتدعها ؟

« ثم اليك تفصيلات ذات دأثة عظيمة جداً فاني بحثي في المودات وجدت كلمة سائح Traveller مكتوبة في كل موضوع بلامين كما هي العادة عند الانجائز

في إنجلترا بخلافها عندنا في أمريكا فلا تكتب الأ بلام واحدة « وكلمة Oah لحم  
 كتبت في كل موضوع بإضافة حرف S عليها كما هي العادة عند الإنجليز دون  
 الامريكان . ومن المفيد أيضاً ان ننبه على ان الحروف الكبيرة التي تكتب في  
 اوائل الاعلام كانت في المسودات حافظة للمبشرات التي كانت لتطأها في خط ديكنز  
 وهو حي . ومن المدهشات أيضاً الالمام بشكل مدينة لوندرة كما دات عليه  
 الروح في مواطن عديدة من الرواية . وكانت في المسودات أيضاً تمبشات  
 مستعملة جداً بالإنجليزية وبسهولة تماماً بأمريكا وانوه أيضاً بالتحول العجائبي في  
 الافعال من الزمن الماضي الى الزمن الحاضر وخصوصاً في سياق حديث حي . هذا  
 التحول بعينه كان يكثر وروده في كتابات ديكنز وخصوصاً في مؤلفاته الاخيرة .  
 هذه الخصائص وما يمكن اضافتها اليها ايضاً ذات قيمة قليلة ولكن يمثل هذه  
 الفروق الثقافية امكان ان تحيب كل محاولة للتدليس  
 وختم المندوب كلامه بقوله :

« وصلت الى مدينة براتلبورغ وانا معتقد ان هذا الامر لن يكون الا  
 كفقاعة صابون يسهل فقأها . ولكني بعد يومين صرفتها في الامتحان المدقق  
 اعترف بانني عدت وانا حائر . ولقد كنت انكر اولاً باعتبار انه مستحيل — كما  
 كان يفعل ذلك كل انسان بعد الاختبار — ان تكون هذه المسودة كتبت بيد  
 الوسيط الشاب . ولقد قال لي بانه لم يقرأ قط الجزء الاول من هذه الرواية .  
 هذا امر قليل القيمة في نظري لاني مقتنع كل الاقتناع بانه ليس باهل لان يكتب  
 صفحة واحدة من المجلد الثاني لهذه الرواية . لا اقول ذلك لاجل اهانتته لان  
 كثيراً من الناس ليسوا باهل لتكميل عمل تركه ديكنز ناقصاً

« فانا الآن متردد بين امرين : فاما ان افرض ان رجلاً عبقرياً استخدم  
 الوسيط ليقدم بواسطته لجمهوره ملاماً خارقاً للعادة بوسيلة خارقة للعادة كذلك وبين  
 ما يقوله ذلك العامل الخفي من ان روح ديكنز هي التي كتبت بنفسها . افرض الثاني  
 ليس بانحجب من افرض الاول . اذا كان يوجد في مقاطعة فرمون رجل مجهول  
 للآن يصح لان يكتب مثل ديكنز فليس له من علة معقولة لان يعتمد على مثل  
 هذه الحيلة . واذ كان ديكنز نفسه هو الذي يتكلم بعد موته فما اعجب هذا الامر  
 « واني لاشهد بشرفي بانني اعطيت كل الحرية لاختبار كل شيء فلم اجد اقل

أثر للتدليس. ولو كان لي الحق في نشر اسم الوسيط ( وقد طلب ان لا ينشر اسمه )  
 لكان ذلك وحده كافياً لازالة كل شئ يهتري من لم يعرفه  
 » وقد كانت كتابة الوسيط تسرع أحياناً حتى تتمذرق قراءتها. وكانت التجربة  
 تبدأ في كل مرة في الساعة السادسة صباحاً أو في منتصف الساعة الثامنة مساءً  
 وكان نور النهار يبتني الى تلك الساعة في ذلك الفصل . ولكن متى انفلتت الحجره  
 بعد ذلك كان ذلك لا يعطل الوسيط بل يستمر في كتابته كأنه في نور ساطع  
 » وكان الوسيط يقع في غيبوبة عند استيلاء الروح على يده ويحجر بعد  
 يقظته بأنه كاد يرى روح ديكنز جالسة بجانبه وهي في حالة تأمل عميق . وأحياناً  
 كانت تنظر اليه نظرات إبحائية يفرق منها . وكان ذلك يحدث للوسيط كأنه في  
 حلم . وكان متى ارادت روح ديكنز ان تلمن الوسيط بانتهاء الجلسة تضع يدها  
 الثقيلة الباردة على يده . فكان الوسيط يفرع عند ذلك ويصبح وتخرج تلك  
 الملامسة من الغشي الذي هو فيه . وكان أحياناً يشعر بعد انتهاء التجربة بألم في  
 صدره يستمر طويلاً » انتهى

وتقلت مجلة الاسبريتواليست الانجليزية عقب ارادها هذه الحادثة قول  
 المتر هاريسون الاخصائي المشهور في هذه المسائل وهو :  
 » من الصعب التسليم بأن العبقرية والصناعة المتحلتين في هذه الكتابات  
 واليتين فبها من كل وجه عبقرية وصناعة شارل ديكنز تدفمان صاحبهما معها  
 كان شأنه ان يقدم نفسه للعالم على حالة امر المدلسين »

تقول هذه ثلاث تجارب اخترتها من الوف امثالها ليست باقل قيمة منها عجز  
 أكبر النقاد الاوربيين عن تعليلها بعقل طبيعية فلنكتف بها الآن ولننظر في المقالة  
 المقبلة الى أي حد وصلت خاصة الوساطة عند بعض الوسطاء وفي استحالة تفسير  
 احوالهم بالتدليس ومنهم علماء من الطراز الاول وكتاب وشعراء من الطبقة  
 العالية ونساء اميرات من بيوت الملك وزوجات وزراء وعلماء ومثل هؤلاء  
 يستحيل في حقهم العمل لخدع الناس

وقد سألت فاضل المقتطف لماذا لا تعتمد الحكومات على الوسطاء في اثبات  
 الجرائم وكشف الغوامض . فنحيب حضرة متوسلين بذكره اسمنا في سؤاله  
 بأن هذا العلم لا يزال يجاهد لاثبات وجوده ولا يزال خصومه الذين لم يدرسوه

يدلون كل وسعهم لطمس معالمه وذك صروحو بحجة انه يهدم اساس المذهب المادي ويعني على آخره . والمذهب المادي في نظرهم عمرة العلم الذي ليس وراءه مرمي ولا بعده مطمح . وقد ثبت بشهادة التاريخ انه ليس اشد على الانسان من تحديد مدركاته التي شب عليها وتعدّل مقرراته التي انس اليها . وقد ظهر فيه هذا الخلق باشد حالاته في القرن التاسع عشر حيث بلغت دولة المادة أوج عظمتها وفاقية ايها . ولولا ان المباحث النفسية تجرّي على نفس القاعدتين اللتين اتخذهما المذهب المادي اساسين لاسلوبه وما المشاهدة والتجربة لما نت هذه المباحث وليدة ولما قاومت العوامل الداخلة طاسمين يوماً لا اكثر من سبعين سنة وتخل ان يلفظها الحوزي الاوربي بله الالوف من اعطاب العلم الذين نذكر بعضهم في كتاباتنا عنها . فتمت انتهى هذا الدور دور النزاع الشديد الذي يسبق عادة ميلاد الحقائق الكبرى تلاء دور الاستفادة والانتفاع . ولا يدري الا الله مبلغ ما صنعتكم على الانسان هذه الفتوحات من النور الاطي وقاية ما تضل به اليد من المدركات العالية المناسبة لمقامه الكريم من هذه الخليقة .  
 • سأريكم آياتي فلا تستعجلون •  
 محمد فريد وجدي

(المقتطف) اننا نأسف لان وجدي بك لم ينصف الذين لم يروا حتى الآن ما يقسمهم ان ارواح الموتى تتجلى للاحياء وتناجهم بالوسطاء فاتهمم بانهم يفعلون ذلك لانهم مادريون . فكتاب هذه السطور مثلاً ليس مادياً اي لا ينكر وجود الروح بل لو اراد ان ينكر واحداً من الاثنين الروح او المادة لرأى انكار المادة اسهل من انكار الروح لان الذي يشعر به العقل ليس المادة نفسها بل التأثير الواصل منها الى الدماغ والدماغ يشعر بمثل ذلك ولو لم تكن المادة اتممة . وان لم تكن مخطنين فالعلامة فلانمريون الذي قضى اربعين سنة يمتحن ويجرب اقتنع ان قوة روحية تفعل بعض ما ينسب اليها ولكنها ليست ارواح الموتى . فكيف لم يقنم ما نقله الآن وجدي بك بان مفسر حركة اقدار اورانوس ومكتشف قرين للمريخ هو روح فلكي مشهور . ومنهم رواية دكتور هو روح دكتور تشد . فلانمريون لا يصدق ما قاله الوزير الروسي في مسألة فلكية من اختصاصه ومسألة انشائية من اختصاصه ايضاً ولماذا . هذا سؤال تطرحه على حضرة وجدي بك